تصنيف مكتبة الكونجرس*

عرض

دكتورة/ يسرية زايد

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

تعد مكتبة الكونجرس الأمريكية بمجموعاتها المليونية ـ والتى تقدر بأكثر من ١٢٠ مليون وعاء ـ أكبر مكتبة على مستوى العالم بأسره، ومنذ إنشاء مكتبة الكونجرس فى عام ١٨٠٠ أخذت على عاتقها مهمة إعداد وإصدار الأدوات الفنية اللازمة لأداء العمل بها، فأنشأت العديد من هذه الأدوات ومن أهمها قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس:

Library of Congress Subject Headings.

وكذلك قوائم الاستناد للاسماء: Name Authority File وكذلك سلسلة أشكال (فما MARC) للكتب والدوريات والموسيقى والخرائط..إلخ.

ولعل من أبرز الأدوات الفنية التى حرصت مكتبة الكونجرس على إصدارها منذ نشأتها خطة التصنيف الخاصة بها والتى عرفت باسمها:

Library of Congress Classificatian

وقد اعتمدت مكتبة الكونجرس فى إصدار خطتها التصنيفية على مبدأ «السند الأدبى literary Warrant» مثلها فى ذلك مثل قائمتها لرؤوس الموضوعات التى اعتمدت فى بنائها على مقتنياتها الخاصة أيضاً.

وعندما أصدرت مكتبة الكونجرس نظام تصنيفها بدأت بعض المكتبات فى طلب نسخ من جداول التصنيف لاستخدامه، ومنذ ذلك الحين بدأت خطة تصنيف مكتبة الكونجرس فى الانتشار التدريجى، وأخذت بعض المكتبات فى التحول من نظام ديوى العشرى إلى نظام مكتبة الكونجرس

* إمروث، جون فيليب. تصنيف مكتبة الكونجرس: موجز إرشادى ونماذج تطبيقية/ تأليف جون فيليب إمروث؛ ترجمة محسن السيد العرينى. ـ [القاهرة]: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤. ـ ٣١٥ص؛ ٢٤سم.

وخاصة المكتبات الجامعية فى أمريكا وأوروبا، بل وفى بعض الدول العربية مثل مصر (مكتبة الجامعة الأمريكية، ومكتبة جامعة القاهرة) وفى الأردن (مكتبة الجمعية العلمية الملكية) وفى السعودية (مكتبة جامعة الملك فيصل) ... إلخ.

وعلى الرغم من انتشار خطة تصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية إلا أنها لم تحظ إلا بعدد قليل من الدراسات سواء فى شكل كتب أو أطروحات حتى فى أمريكا نفسها موطن نشأتها[1]. وكذلك الحال فى الدول العربية فقط حظى تصنيف ديوى العشرى بالعديد من الدراسات والتعديلات، بالإضافة إلى تدريسه كخطة وحيدة فى معظم مدارس واقسام المكتبات بالعالم العربى، أما تصنيف الكونجرس فلم يحظ بنفس الدرجة من الاهتمام.

والكتاب الذى نعرض له اليوم هو ترجمة للطبعة الثانية من كتاب:

A guide to Library of Congress Classfcactian

لمؤلفه جون فيليب إمروث، وقد صدرت هذه الطبعة عام ١٩٧١. وقد قام بترجمته إلى اللغة العربية د. محسن العرينى المدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بآداب القاهرة، يقع الكتاب المترجم فى خمسة فصول يتصدرها مقدمتان إحداهما للمؤلف الأصلى للكتاب والثانية لمترجمه، وتبدأ فصول الكتاب على النحو التالى:

الفصل الأول: ويتناول «تاريخ موجز لنظم تصنيف مكتبة الكونجرس» ويتم فيه استعراض نظم التصنيف المختلفة التى كانت تتبعها مكتبة الكونجرس منذ نشأتها عام ١٨٠٠ وقبل إصدارها لتصنيفها الخاص، حيث كان أول نظم التصنيف المستخدمة فيها هو التصنيف بالحجم (الربع، الثمن.. إلخ) وفى عام ١٨١٢ تم أول ترتيب موضوعى اشتمل على ١٨ قسماً وقد اعتمد هذا الترتيب على النظام المستخدم فى مكتبة شركة «بنيامين فرانكلين» فى فيلادلفيا، كذلك يتناول الفصل نظام تصنيف جيفرسون والذى تبنته مكتبة الكونجرس بعد الحريق الذى شب فيها وشرائها لمكتبة «جيفرسون» الخاصة حيث كانت هذه المكتبة مقسمة تبعاً لنظام تصنيف جيفرسون نفسه المكون من ٤٤ قسماً رئيسياً، ومع نهاية القرن التاسع عشر أصبح تصنيف جيفرسون لا يتناسب مع نمو المجموعات بالمكتبة ومن هنا بدأت فكرة إمكانيات تبنى نظام تصنيف جديد لمكتبة الكونجرس وقد اعتمد فى بناء ذلك النظام على تصنيف كتر بعد تعديله.

الفصل الثانى: «الخصائص العامة لتصنيف مكتبة الكونجرس» وقد تعرض هذا الفصل أولاً للغرض من تصنيف مكتبة الكونجرس حيث أن هذا التصنيف قد طور أساساً لاستخدام مكتبة الكونجرس فقط، كذلك يوضح الفصل «هيكل تصنيف مكتبة الكونجرس» من ناحية بناء القوائم الفردية وهيكلها بصفة عامة، مع عرض هيكل مفصل لقائمة (العلوم الاجتماعية)، وتناول الفصل أيضاً «الرمز» فى تصنيف مكتبة الكونجرس والمبدأ العام للترتيب داخل الأقسام والذى يطلق عليه نقاط «مارتل» السبعة Martel's Seven Points وهى:

١ ـ أقسام الشكل العامة (الدوريات، الجمعيات،

المجموعات، القواميس).

٢ ـ الفلسفة والنظرية.

٣ ـ التاريخ.

٤ ـ الأعمال الشاملة، الأعمال العامة.

٥ ـ القانون، العلاقات، العلاقات بين الدول.

٦ ـ الدراسة والتعليم.

٧ ـ الموضوعات الرئيسية والتقسيمات الفرعية من الموضوعات.

ثم يقدم الفصل بعد ذلك أرقام المؤلف وسنة الطبع والعلامات الخاصة بالعمل؛ ويتطرق بعد ذلك إلى التقسيم الجغرافى لتصنيف مكتبة الكونجرس وأخيراً طرق التوسع فى تصنيف مكتبة الكونجرس.

الفصل الثالث: «المشاكل الخاصة فى استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس» ويعالج هذا الفصل الجداول المساعدة فى إتمام عملية التصنيف إلى جداول الشكل، والجداول الجغرافية، والجداول الزمنية، وجداول التقسيمات الفرعية للموضوع، والجداول التجميعية (التى تجمع بين إثنين أو أكثر من الجداول) أما المشاكل الناجمة عن استخدام الجداول المساعدة فقد تمت مناقشتها فى الفصل الخامس الخاص بـ «القوائم الفردية لتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية» وكان من الاجدر بالمؤلف مناقشتها فى هذا الفصل المعنون بالمشاكل الخاصة باستخدام تصنيف مكتبة الكونجرس»!! ومن أهم النقاط التى يعرض لها هذا الفصل تلك الأدوات الإضافية التى ساعدت استخدام تصنيف مكتبة الكونجرس مثل:

١ ـ كشاف تصنيف مكتبة الكونجرس وهو الكتاب العام للحظة المزمع إعداده والذى يستخدم كبديل له الآن قائمة رؤوس موضوعات مكتبة الكونجرس (LCSH).

٢ ـ الموجز الإرشادى لتصنيف مكتبة الكونجرس.

٣ ـ مختصرات تصنيف الكونجرس (بعض المختصرات لأجزاء منفردة من القوائم).

٤ ـ استخدام بطاقات مكتبة الكونجرس المطبوعة.

الفصل الرابع: «نماذج لاستخدام الجداول» ويضم هذا الفصل مجموعة من النماذج والأمثلة التى تساعد فى استخدام جداول تصنيف مكتبة الكونجرس. وقد جاءت هذه النماذج لتوضيح استخدام الجداول المبسطة الواردة بالقوائم. والجداول المبسطة المساعدة، والجداول المركبة للمؤلفين فى الأدب، وجداول التقسيمات الجغرافية فى العلوم الاجتماعية. وجميع الأمثلة الواردة فى هذا الفصل هى أمثله لكتب أجنبية. وقد خلت النماذج من بعض الأمثلة والنماذج لكتب عربية عند الترجمة والتعريب للكتاب. وكان بالإمكان إضافة بعض النماذج لمساعدة المصنفين العرب الذين يستخدمون خطة تصنيف مكتبة الكونجرس فى تصنيف مجموعاتهم بالإضافة إلى فائدتها لمن يدرسون مادة التصنيف عامة.

الفصل الخامس: «القوائم الفردية لتصنيف مكتبة الكونجرس الأمريكية»، يعد هذا الفصل أكبر فصول الكتاب حيث يقع فى نحو مائة وسبعين

صفحة أى أنه يحتل أكثر من نصف حجم الكتاب. ويقدم لكل قائمة من القوائم موجزا يوضح النشأة والتطور التاريخى لكل قائمة من القوائم مع تحديد مجال الاستخدام لكل منها، وكذلك إبراز أسماء المصنفين المسئولين عن تحرير هذا القسم أحياناً، كما أعطيت التفريعات داخل كل قسم، مع إعطاء نماذج وأمثله توضيحية. وتتيح كل هذه البيانات فرصة الفهم الكامل لقوائم تصنيف مكتبة الكونجرس، وتساعد من يقومون بالتصنيف العملى بهذه الخطة.

ويختتم الكتاب مادته بـ «قائمة المراجع ومصـادر القوائم» التى استعان بها المؤلف فى تجميع مادة كتابه.

ويقع الكتاب فى ٣١٥ صفحة، النص الرئيسى فى ٣٠٠ صفحة، وقائمة المراجع ومصادر القوائم تحتل الصحفات من ٣٠٠ ـ ٣١٥.

ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يسد فراغاً فى المكتبة العربية، وهو يفيد أمناء المكتبات بصفة عامة، والمصنفين بصفة خاصة الذين يستخدمون خطة تصنيف مكتبة الكونجرس فى مكتباتهم، كما أنه موجه أيضاً إلى دارسى ومدرسى المكتبات فى أقسام المكتبات العربية الذين طالما اشتاقوا إلى قراءات باللغة العربية عن خطط تصنيف أخرى غير تصنيف ديوى العشرى وتعديلاته.